لشبونة في العصر الإسلامي

(٩٧-٥٤٢هـ / ٧١٥-١١٤٧م)

أ. د. جاسم ياسين الدرويش
جامعة البصرة - كلية التربية
قسم التاريخ

م . م. حسين جبار العلياوي
جامعة البصرة - كلية التربية
قسم التاريخ

المقدمة :

حكم المسلمون بلاد الأندلس زهاء ثمانية قرون (٩٢-٨٩٧هـ/٧١٠-١٤٩٢م)، وتركوا هناك آثارا ناطقة، وملامح مسطورة، ولكن بلا أنيس ينقب فيها ولا متصفح يبحث عنها، بل إن الكثير منا لا يعرف عن الأندلس سوى بعض الصفحات الرئيسية من تاريخها، وهي مراحل الفتح والإمارة والخلافة فالمرابطين ثم الموحدين وبني الأحمر، أما ما وراء ذلك فهو مجهول، ومما زاد في الغموض هو الحقد الدفين على هذه الأمة لطمس تاريخها وتمزيق هويتها وتخريب ثقافتها، وتجريدها من كل أصالة، ولصق بها كل جهالة، فاحرقت مكتباتهم وقتل وشرد أبناءهم وهدمت آثارهم حتى غدو أثر بعد عين، وكان كل شيء قد انتهى، ولكن هيهات للنور أن يصبح ظلاما، وللحقيقة أن تصبح خيالا ما دام في الأمة قلب ينبض.

إن في هذه المقدمة دعوة لكل باحث مسلم أن يذهب ببصره وفكره إلى الأندلس، لان ما هو مجهول عنها أكثر مما هو معلوم وخصوصا المدن والمراكز التمدنية المنتشرة على طول البلاد وعرضها التي استوطنها المسلمون جنبا إلى جنب مع أبناء البلاد الأصليين وعملوا جميعا متحابين تسود بينهم روح التسامح والألفة على اعمارها وبنائها فكانت حضارة تزهو رغم غبار الحاقدين.

ونحن هنا نحاول أن نسلط الضوء على واحدة من تلك المراكز وهي مدينة لشبونة عاصمة دولة البرتغال الحالية والتي مكث فيها المسلمون زهاء أربعة قرون ونصف .

أولا - الجغرافية التاريخية للشبونة :

ورد اسم المدينة في المصادر العربية بألفاظ مختلفة بعض الشيء ، فجاءت بلفظة (لشبونة ، أو ألاشبونة ، أو أشبونة) (١) ، وادخلها الفيروز آبادي في مادة (شان) التي من معانيها مجرى الدمع إلى العين (٢) ، ولعل لموقعها على مصب نهر تاجة علاقة بهذا المعنى ، كما يجعل النسبة إليها (الأشباني) بالضم وهي تعني أيضا الوجه الأحمر (٣) ، وتذكر المصادر انها مدينة قديمة (٤) ، وهذه اللفظة تدل على إنها كانت موجودة قبل الإسلام (٥) ، وتقع في منطقة الثغر الأدنى ضمن الولاية الرومانية القديمة التي تعرف (لوزيتانيا) (٦) ، والتي كانت تضم كل من : باجة وأكشبونة ويابرة وشنترة وشنترين ولشبونة وقلنبرية وقورية وشلمنقة وغيرها (٧) ، ويذكر الحميري انها تقع على (سيف البحر تنكسر أمواجه في سورها) (٨) ،و ذلك السيف هو خليج كبير يمثل مصب نهر تاجة الذي يقسم الأندلس إلى قسمين (٩) ، ويصب عند مدينة لشبونة في المحيط ويسميه أبو الفدا (نهر أشبونة الكبير الذي يمر على طليطلة أربعون ميلا وذكر المسافرون أن عرض هذا النهر عند مصبه في البحر عشرة أميال) (١٠) ، ولكن الإدريسي يشير أن عرض النهر أمام لشبونة ستة أميال (١١) ، ولعل ذلك صحيحا لان لشبونة لا تقع على ساحل المحيط مباشرة ، وإنما على الخليج الذي يمثل مصب نهر تاجة وعلى مسافة ٣٠ ميلا (٦٠كم) (١٢) وبذلك فان عرض مصب النهر يضيق كلما توجهنا نحو الداخل ، وقد جعل منها ذلك الموقع ميناء صالحا للملاحة ويمكن التحكم في مداخله ومخارجه عند الحاجة كما حولها إلى احد ثغور الأندلس البحرية في الغرب .

أما شمال المدينة وغربيها فتوجد البحيرات المالحة (١٣) وذلك بسبب انخفاض الأرض وانعدام التصريف الجيد للمياه (١٤) ، ورغم ذلك فقد وجدت فيها أراضي زراعية تزرع فيها الفاكهة والحبوب ، فأبي الفدا يقول إن (لأشبونة البساتين والثمار المفضلة على غيرها) (١٥) ، وان من أعمالها مدينة شنترة التي بها(تفاح مفرط في الكبر والنبالة) (١٦) ،

وتزرع الحنطة في المناطق الواقعة بين لشبونة وشنترين (١٧) . كما جعل موقعها البحري من أهلها صيادين مهرة بحيث أن صيد الأسماك في المياه القريبة منها دائم على طول السنة (١٨) وهي تشكل الحرفة الرئيسية للسكان (١٩) . وربما أيضا بسبب وجود المستنقعات القريبة منها التي تقصدها الطيور وخاصة طيور البزاة التي يفضلها الأهالي هناك حتى قيل عنها إن (بزاتها خير البزاة) (٢٠) . كما يكثر فيها عسل النحل . وقد أشادت المصادر بجودت عسلها وخاصيته المتميزة عن غيره . فقد أشار ياقوت إلى إن (لعسلها فضل على كل عسل . الذي بالأندلس . يسمى اللاذرني يشبه السكر بحيث انه يلف في خرقة فلا يلوثها) (٢١) .

كما تحدثت المصادر عن وجود المعادن في لشبونة والمناطق القريبة منها . وخاصة خامات الذهب والفضة (التبر) . فياقوت يشير إلى أن في (جبالها التبرات الخلص) (٢٢) . أما الإدريسي فيذكر إن تبر لشبونة يكون في مكان قبالة المدينة يسمى حصن المعدن (٢٣) وهو على ضفة البحر (وسمي بذلك لأنه عند هيجان البحر يقذف هناك بالذهب والتبر فإذا كان زمن الشتاء قصد هذا الحصن أهالي تلك البلاد فيخدمون المعدن الذي به إلى انقضاء الشتاء وهو من عجائب الدنيا) (٢٤) .

واشتهر أهالي لشبونة باستخراج العنبر (٢٥) من السواحل وهو من النوع الجيد الذي لا يضاهيه إلا الشحري (٢٦) . وفي ناحيتها حجر يعرف باليهودي وهو على شكل البلوط . يشير الحميري إلى أن الأهالي هناك يستخدمونه في علاج أمراض المثانة والكلية إذ انه يعمل على تفتيت الحصى التي تكون فيها (٢٧) . كما فيها نوع من الحجر يعرف البجاري (يتلألأ ليلا كالسرج)(٢٨) .

أما طرق المواصلات التي تربطها بمناطق الأندلس والعالم الخارجي فمتعددة . فهي _ كما مر بنا _ تقع على خليج داخلي يبعد عن البحر المحيط (المحيط الأطلسي) ثلاثون ميلا (٦٠كم) وهو يمثل مصب نهر تاجة مما جعل منها فرضة بحرية مهمة . فعن طريق البحر المحيط تتصل ببقية مدن الساحل شمالا وجنوبا (٢٩) . وعن طريق نهر تاجة تتصل بداخل الأندلس . وهذا النهر يقسم الأندلس إلى قسمين إذ تقع عليه مدينة طليطلة في الوسط ويصب في البحر المحيط عند لشبونة وأقسامه السفلى صالحة للنقل وخصوصا بين مدينتي شنترين ولشبونة . إذ يشير الإدريسي أن المسافة بين لشبونة وشنترين (ثمانون ميلا والطريق بينهما

لمن شاء في النهر أو البر) (٣٠) ، أما أقسامه العليا فيبدو إنها غير صالحة للملاحة لشدة انحدارها (٣١) .

أما المواصلات البرية فيبدو إنها كانت متناغمة مع سير عمليات الفتح من الجنوب إلى الشمال غربا ، احدهما مواز للساحل ذكره ابن حوقل ويبتدأ من اشبيلية إلى لبلة إلى شلب إلى حصن المعدن (وهو فم النهر) إلى لشبونة إلى شنترة الى شنترين ثم موازات الساحل نحو نهر دويرة (٣٢) ، وهناك طريق آخر داخلي من اشبيلية إلى لبلة فباجة ثم يابرة ومنها إلى ماردة وبمحاذات نهر آنه (٣٣) ، وهو الطريق الذي سلكه القائد موسى بن نصير عند عبوره (٣٤) ، ومن باجة إلى الشمال الغربي حيث مدينة لشبونة (٣٥) ، ويشير الإدريسي إلى طريق آخر يربط لشبونة بمناطق الوسط والشمال الشرقي ، إذ يأخذ هذا الطريق من منطقة وادي الحجارة فمجريط (مدريد) ثم مدينة القنطرة ثم إلى قورية ثم قلمرية ومنها إلى لشبونة (٣٦) ، ويبدو إن هذا الطريق قد ضعف بعد استيلاء النصارى عليه ، إذ يذكر الإدريسي أن اغلب محطاته كانت تحت سيطرة (ملك الروم) (٣٧) .

أما المدينة نفسها فقد جاء وصفها عند الإدريسي بشكل مقتضب حيث قال انها على شمال نهر تاجة وهي مدينة (حسنة ممتدة مع النهر ولها سور وقصبة منيعة وفي وسط المدينة حمات (٣٨) حارة في الشتاء والصيف) (٣٩) ، فيما يتحدث الحميري عنها بشكل أوسع ولكنه ركز على سورها وأبوابها حيث قال (إن سورها رائق البنيان ، بديع الشان ، وبابها الغربي قد عقدت عليه حنايا فوق حنايا على عمد من رخام مثبته على حجارة من رخام وهو اكبر أبوابها ، ولها باب غربي يعرف بباب الخوخة مشرف على سرح فسيح يشقه جدولان ماء يصبان في البحر ، ولها باب قبلي يسمى باب البحر تدخل أمواج البحر فيه عند مده وترتفع على سوره ثلاثة قيم ، وباب شرقي يعرف بباب الحمة ، والحمة على مقربة منه ومن البحر ديماس ماء حار وماء بارد ، فإذا مد البحر واراهما ، وباب شرقي يعرف بباب المقبرة ، والمدينة في ذا تها حسنة ممتدة مع النهر ، ولها سور وقصبة منيعة) (٤٠) ، ولم يشر الحميري إلى وقت بناء السور ولعله كان في عهد الإمارة اذ تشير بعض المصادر إلى أن الأمير عبد الرحمن الأوسط(٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢١-٨٥٢م) أمر بتحصين السواحل بعد مهاجمة النورمان لها (٤١) .

ثانيا - التاريخ السياسي لمدينة لشبونة :

لم ترد في المصادر المتوفرة إشارة مباشرة عن كيفية فتحها ووقت دخول المسلمين إليها ، كما إن خط سير الفتح لموسى بن نصير الذي يأخذ من اشبيلية غربا باتجاه ماردة التي حاصرها عدة اشهر حتى تمكن من فتحها ثم توجه إلى طليطلة (٤٢) ، أي انه لم يمر بمدن الساحل الغربي وخاصة لشبونة ، ثم انه واصل سير فتوحاته المشتركة مع قائده طارق بن زياد في شمال اسبانيا (٤٣) ، ولهذا يرجح المؤرخون أن فتح مدن الساحل الغربي تم على يد ابنه عبد العزيز بن موسى (٤٤) ، ومما يعزز ذلك ما ذكره بعض المؤرخين من إن عبد العزيز الذي خلف أباه في الأندلس قام بفتح مدائن كثيرة بقيت بعده (٤٥) ، ويبدو إن فتحها تم صلحا ، إذ قام عبد العزيز خلالها بعقد معاهدات مع أهالي المدن التي فتحها والتي قد لاتختلف عن تلك التي عقدت مع أهالي ماردة والتي ورد فيها أن لا يتعرض المسلمون بالأذى للسكان المحليين ولهم الخيار في البقاء أو مغادرتها إلى أي مكان آخر ، وضمنت لهم حرياتهم وكنائسهم وشعائرهم الدينية ، وان للمسلمين ممتلكات الذين قتلوا في الحرب أو الهاربين من القوط إلى جيليقية (٤٦) ، وهو ما يعكس تسامح المسلمين مع أهالي البلاد التي يفتحونها بحرية العيش بسلام وعدم التعرض الى ممتلكاتهم وعقائدهم . أما تاريخ ذلك الفتح فالراجح أن يكون بعد مغادرة موسى بن نصير الأندلس وأثناء ولاية عبد العزيز أي في المدة بين ٩٥هـ/ ٧١٣م حيث غادر موسى الأندلس وعام ٩٧هـ / ٧١٥م حين قتل عبد العزيز بن موسى .

ويبدو أن لشبونة عاشت هادئة بعيدة عن الأحداث الكبيرة التي عانت منها الأندلس في عصر الولاة وبداية عصر الإمارة ، وليس لدينا معلومات كافية عن القبائل التي سكنتها سواء العربية أو البربرية ، ولكن بشكل عام فان بعض المصادر تشير إلى أن بعض القبائل العربية سكنت في غرب الأندلس والتي تقع ضمنها لشبونة ، فابن حزم يشير إلى إن الزهريين وهم من بني زهرة من قريش سكنوا باجة وبطليوس غرب الاندلس (٤٧) ، كما إن قسم من ولد الحجاج بن يوسف الثقفي سكنوا باجة (٤٨) ، وان بني حفص وهم من الأنصار من الأوس سكنوا غرب الأندلس ومنها باجة (٤٩) ، وفي مدينة لبلة الواقعة إلى الجنوب من لشبونة سكن عدد من البطون والقبائل العربية منهم بعض ولد عبد العزيز بن مروان (٥٠) ، وبنو سلول من بني مرة

بن عامر بن صعصعة (٥١) ، وبنو شعبان بن ثعلبة (٥٢) ، وقبائل نمارة من أياد (٥٢) ، وبنو حراز من بني حمير بن سبأ (٥٤) ، وبنو خشين من قضاعة (٥٥) ، وفي ماردة سكن عدد من ذرية الإمام الحسن بن علي (ع) (٥٦) ، وإذا صحت رواية المراكشي من إن رجلا يدعى محمد بن الحسن بن عبد الوهاب الازدي سكن لشبونة وهو من الرواة عن القاضي شريح (ت ٨٠هـ/ ٦٩٩م) (٥٧) ، فهذا يعني أن بعض رجالات الازد سكنوا لشبونة في وقت مبكر جدا وربما مع بدايات الفتح ، كما أن انتشار بعض بطون وقبائل العرب في غرب الأندلس وخاصة في باجة وماردة ولبلة ، فانه لايستبعد أن قسما منهم ذهب إلى لشبونة وسكنها خاصة وان فرص العمل فيها متيسرة كالصيد والعمل في جمع المعادن .

أما القبائل البربرية فيبدو أنها أكثر انتشارا في المنطقة ، وربما يرجع السبب في ذلك إلى تماثل البيئة المغربية مع بيئة المنطقة الغربية من الأندلس ، وحتى أن قسما من جبالها كانت تدعى البرانس بسبب غلبة سكانها من البربر البرانس (٥٨) ، كما أن اغلب مناطق غرب الأندلس كان يطلق عليها اسم بلاد الجوف والتي اقترن اسمها باسم البربر (٥٩) ، وعلى الرغم من الانتشار الواسع للبربر في غرب الأندلس إلا انه ليس لدينا في المرحلة المبكرة من نصوص مباشرة تشير إلى استيطانهم في لشبونة ، ولكن على غرار ما قدمنا في سكنى العرب، فان وجود البربر في المراكز القريبة من لشبونة مثل يابرة وباجة والمناطق الساحلية على المحيط، فلا يستبعد أنهم استوطنوا أيضا لشبونة خاصة واننا سوف نجد لهم حضور فاعل في أحداث المرحلة اللاحقة من تاريخها ،

ففي قصر أبي دانس سكن جماعة من مصموده منهم بني سفيان بن عبد ربه ، كما إن اسم المنطقة نفسها ترجع إلى بني دانس بن عوسجة من مصمودة(٦٠) ،وفي ماردة بني سكن مسعود بن تاجيت وهم بني طريف من مصمودة ومنهم عبد الجبار بن زاقلة الذي تغلب عليها مدة(٦١) ، واستقر بنو فرفرن من زناتة وبنو ياسوس من قبيلة مكناسة في ماردة أيضا(٦٢) .

ويبدو إن من أوائل الأحداث المهمة التي تعرضت لها لشبونة منذ دخول المسلمين إليها هو محاولة الأسبان الاستيلاء عليها في نهاية القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي ، ففي عام ١٨٥هـ/٨٠١م سقطت مدينة برشلونة في الشمال الشرقي من الأندلس بأيدي قوات

شارلمان (٦٣). وقد شجع ذلك الفونسو الثاني (١٧٥-٢٢٧هـ/٧٩١-٨٤٢م) ملك ليون الاسباني على مهاجمة المنطقة الواقعة بين نهري دويرة وتاجة بما فيها مدينة لشبونة ، وقد تمكن فعلا من اجتياحها بعد أن أمده شارلمان ببعض المساعدات من فرنسا(٦٤). ولكن الاحتلال الاسباني لها لم يدم طويلا إذ سرعان ما تمكن الأمير الحكم بن هشام(١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢١م) من هزيمة الأسبان وطردهم منها (٦٥) عام(١٩١هـ/٨٠٠٦م)ويبدو إن هجوم الأسبان هذا على المنطقة كان متوافقا مع حركة قام بها شخص يدعى حزم بن وهب في ناحية باجة ثم مد نفوذه إلى لشبونة وأخرى قام بها اصبغ بن عبد الله المكناسي في ماردة (٦٦) ، فاستغل الأسبان اضطراب الأمن في غرب الأندلس فهاجموها ، إلا إن قوة الدولة في أيام الحكم بن هشام إضافة إلى حزمه وكفايته حالت دون تمكنهم من الاحتفاظ بالمنطقة ، إضافة إلى إن الدويلات الاسبانية في الشمال لم تصل من القوة ما يمكنها الوقوف بوجه الدولة العربية الإسلامية في الأندلس .

إلا إن الحادث الاكثر شهرة والذي جلب الأنظار إلى الساحل الغربي للأندلس بشكل عام ولشبونة خاصة ، هو تعرض تلك السواحل إلى هجمات النورمان ، والنورمان هم أهل الشمال من سكان الدنمارك (٦٧) ، وتطلق عليهم مصادرنا العربية اسم (المجوس) (٦٨) ، ولا يقصد بهم عبدة النار في إيران ولكن لان النورمان كانوا حيث حلوا أشعلوا النيران ، وكانوا يحرقون بها جثث موتاهم (٦٩) ، وكانت غاراتهم تستهدف السواحل المكشوفة غير المحصنة ، ولما كانت سواحل الأندلس الغربية حتى القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي هادئة ، لذا كانت خالية من قوة بحرية ترابط فيها ، ومن هنا فقد فوجئ المسلمون بهجمات النورمان عليها .

كان أول ظهور لهم في عام ٢٢٩هـ/ ٨٤٣م (٧٠) ، فيذكر ابن القوطية أن أول مكان أخذوه هو بسيط لشبونة (٧١) ، وهو ما يعني أنهم تمكنوا من السيطرة على مناطق واسعة محيطة بالمدينة لان البسيط في اللغة هو الأرض الواسعة المنبسطة (٧٢) ، ويضيف ابن عذارى أنهم قدموا في (نحو ثمانين مركبا كانما ملأت البحر طيرا جونا ، كما ملأت القلوب شجوا وشجونا فحاوا باشبونة ...) (٧٣) ، ويشير النص هنا الى حالة الخوف والهلع والصدمة التي أحلت بأهالي المدينة من الهجوم المفاجئ والكثيف عليها ، وهو ما يفسر لنا سرعة تقدمهم

واستيلائهم على المدينة والمنطقة المحيطة بها ، إضافة إلى عدم استعداد الدولة لمواجهة مثل هذا الهجوم .

وقد أسرع عامل لشبونة آنذاك وهب بن حزم بإرسال كتاب إلى الأمير عبد الرحمن بن الحكم (٢٠٦-٢٣٨هـ /٨٢١-٨٥١م) يخبره بالهجوم ويطلب منه العون (٧٤) ، ويبدو إن عامل لشبونة وبمساعدة الأهالي تصدوا للغزاة ودارت بينهم معارك عدة (٧٥) ، إلا إن ضعف إمكانياتهم وشدة المفاجئة جعلتهم يتراجعون حيث يقول ابن القوطية إن المسلمين (لم يقدروا على مقارعة القوم لشدة شوكتهم) (٧٦) ، وهذا ما جعلهم يطمعون في التوغل في أراضي الأندلس حيث توجهوا جنوبا فهاجموا قادس ومدن الساحل الأخرى ، ثم توغلوا في نهر الوادي الكبير حتى وصلوا إلى اشبيلية وكانت كما يقول ابن سعيد (عورة فدخلوها واستباحوها سبعة أيام) (٧٧) ، عندها أحست الدولة آنذاك بمدى الخطر الذي يهدد سواحلها الغربية ، فأسرع الأمير عبد الرحمن بن الحكم بإعلان النفير العام في كل مناطق الأندلس حيث تجمعت القوات في قرمونة ثم ساروا إلى اشبيلية وتمكنوا من طرد النورمان منها وتعقبهم في جميع مدن الساحل إلى مدينة لشبونة التي كانت آخر ما تم إنقاذه منهم (٧٨) .

كان من أهم نتائج هجوم النورمان على لشبونة وسواحل الأندلس الأخرى هي :

١_ تنبهت الدولة إلى ضرورة وضع رباطات (٧٩) على طول السواحل لمواجهة أي هجوم مفاجئ وقاموا بإصلاح السواحل التي خربها الغزاة (٨٠) .

٢_ قامت الدولة بإرسال عدد من قطع الأسطول الأندلسي ليرابط في السواحل الغربية وفي ذلك يقول ابن القوطية أن الأمير عبد الرحمن بن الحكم (أنشا المراكب واستعد برجال البحر من سواحل الأندلس فالحقهم ووسع عليهم ، فاستعد بالآلات والنفط) (٨١) .

٣_ أصبحت لشبونة قاعدة متقدمة للأسطول الأندلسي على ساحل البحر المحيط(الأطلسي) وأنشا فيها دار لصناعة السفن وإدارة خاصة للأسطول يرابط فيها عدد من السفن تتجمع في مكان واحد وقت الحرب (٨٢) .

٤_ أرسل ملك النورمان سفارة إلى الأمير عبد الرحمن يطلب توقيع معاهدة سلم فوافق عبد الرحمن على ذلك ورد بسفارة الى ملك الدنمارك برئاسة الشاعر الأندلسي يحيى الغزال (٨٣) .

٥_ أن لشبونة تحولت منذ القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي الى رباط يتجمع فيه المقاتلة المتطوعة للجهاد في سبيل الله وأصبحت واحدة من ثغور الأندلس الغربية ، فهي لم تعد تواجه فقط هجمات النورمان البحرية بل هجمات مملكة ليون الاسبانية التي مدت حدودها الى حافات نهر دويرة وأخذوا يغيرون على مدن الغرب الأندلسي ومنها لشبونة كلما وجدوا الى ذلك سبيل (٨٤) ، ولهذا صرنا نسمع سكنى عدد من المقاتلة المتطوعة المقاتلين واستشهاد عدد منهم في ثغر لشبونة (٨٥) ، وعلى الرغم من ان النورمان قاموا بعد ذلك بعدة هجمات إلا أنهم لم يتمكنوا من تحقيق أهدافهم (٨٦) بسبب قوة التحصينات التي أقامتها الدولة هناك .

وفي عام ٣٢٣هـ/٩٣٤م ظهر في لشبونة رجل ادعى انه من ولد عبد المطلب وان أمه (مريم بنت فاطمة وادعى مع النسب انه نبي وان جبريل ينزل عليه ، وسن لأتباعه سننا وشرع لهم شرائع منها حلق الرأس وغير ذلك مما لايعقل ثم وقع عليه البحث فخفي أثره) (٨٧) ، ولم يوضح ابن عذارى مدى النجاح الذي حصل عليه المطلبي ، كما انه لم يعط أي تفاصيل عن التعاليم التي نادى بها سوى انه ادعى النبوة ، ولعل ظاهرة خروج مدعي النبوة في المغرب والأندلس ليست غريبة ، ففي المغرب ظهر بين البربر في قبائل غمارة رجل يدعى (حاميم بن من الله) وشرع لهم شرائع وسنن غريبة عن الإسلام وقتل في بداية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي على أيدي بعض رجالات مصمودة (٨٨) ، كما ظهر بين قبائل برغواطة في المغرب الأقصى متنبئ آخر يدعى (صالح بن طريف) وهو الآخر ادعى النبوة وسن لهم شرائع ووضع لهم قرآن واستمرت دعوته حتى عصر المرابطين (٨٩) ، وفي عام ٢٣٧هـ/٨٥١م ظهر رجل أيضا في منطقة الثغر الأعلى الأندلسي وادعى النبوة وكان ينهى عن قص الأظفار والشعر فالقي القبض عليه وقتل(٩٠) ، ويبدو ان ظاهرة خروج بعض مدعي النبوة في الأندلس في هذه الفترة هي انعكاس لحالة عدم الاستقرار التي شهدتها الأندلس في عصر دويلات الطوائف الأولى (٢٣٨-٣٠٠هـ/٨٢٥-٩١٢م) (٩١) فاستغل أولئك هذه الحالة مستفيدين من بعض النجاحات التي حققها أصحاب تلك الدعوات في المغرب .

وفي منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي قام النورمان مرة أخرى بمهاجمة السواحل الغربية للأندلس وكان ذلك في عام ٣٥٥هـ/٩٦٥م وفي خلافة الحكم المستنصر

(٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) ، حيث يشير ابن عذارى الى ان المجوس (النورمانديين) (كانوا في ثمان وعشرين مركبا ثم تردفت الكتب من تلك السواحل بأخبارهم ووصلوا الى بسيط لشبونة ...) (٩٢) ، وكان الأندلسيون في هذه المرة أكثر استعدادا فقد أصبحت في لشبونة قاعدة بحرية فوقعت بين الجانبين معارك إذ (خرج إليهم المسلمون ودارت بينهم حروب استشهد فيها من المسلمين وقتل فيها من الكافرين) (٩٣) ، ويشير المقري ان النورمان تمكنوا من الدخول الى بسائط لشبونة وتخريب بعض المناطق الا ان المقاتلين هناك تمكنوا من دحرهم وإرغامهم على الرجوع الى مراكبهم ثم وصلت بعد ذلك بعض قطع الأسطول الأندلسي بقيادة عبد الرحمن بن رحماس الذي تمكن من إبعادهم من السواحل الأندلسية (٩٤) .

وفي عام ٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م سقطت الخلافة الأموية في الأندلس وتقسمت البلاد الى دويلات طوائف متناحرة بعد ان كانت جميع بلاد الأندلس من ثغر طرطوشة في الشمال الشرقي الى ثغر لشبونة في الغرب تابعة الى سلطة الدولة المركزية في قرطبة (٩٥) ، وأصبح غرب الأندلس بما فيه لشبونة من نصيب دولة بني الأفطس ، وهم أسرة بربرية من قبيلة مكناسة ، ومن قاعدتهم بطليوس حكموا المنطقة حتى سقوطهم على أيدي المرابطين عام ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م (٩٦) ، ويبدو من بعض النصوص التي بين أيدينا ان صراعا للسيطرة على بعض مراكز غرب الأندلس حدث بين بني عباد (٩٧) في اشبيلية وبني الأفطس في بطليوس (٩٨) وان بني عباد تمكنوا في بداية الأمر من إرسال قواتهم الى هناك ، ويشير ابن الأثير ان أبا القاسم محمد بن عباد (٤١٤-٤٣٣هـ/ ١٠١٣-١٠٤١م) أرسل ابنه إسماعيل واخذ لشبونة فملكها في عام ٤٢٥هـ/ ١٠٣٣م (٩٩) ، إلا ان ذلك لم يدم طويلا اذ تمكن بنوا الأفطس بعد صراع مرير من حسم أمر لشبونة وبعض المراكز القريبة منها لصالحهم حيث تم عقد الصلح بين الطرفين (١٠٠) .

إلا ان الأوضاع في مدينة لشبونة لم تستقر ، اذ لجأ إليها أولاد سابو الفارسي (١٠١) وهما عبد الملك وعبد العزيز وأعلنا الثورة على بني الأفطس بسبب استيلائه على تراث والدهما ، وتمكنا من الاستيلاء على المدينة ، واستمر عبد العزيز بن سابور حاكما عليها عدة أعوام ، وبعد وفاته تولى أخوه عبد الملك مكانه ، الا ان الأخير كان سيء الحكم والإدارة فسادت الفوضى في المدينة ، فكاتب أهلها سرا عبد الله بن الأفطس (٤١٣-٤٣٧هـ/١٠٢٣-١٠٤٥م) بأن

يرسل إليهم واليا من قبله ، فسير إليهم جيشا بقيادة ابنه محمد الذي تمكن من دخول لشبونة بمساعدة الأهالي حيث قبض على عبد الملك بن سابور وأرسل الى بطليوس (١٠٢) ، وبذلك عادت لشبونة الى حكم بني الأفطس .

وفي أيام محمد بن الأفطس (٤٣٧-٤٦١هـ/١٠٤٥-١٠٦٨م) تعرضت الجهات الشمالية لإمارة بني الأفطس الى هجمات الملك القشتالي فرناندو الأول الذي اغتنم فرصة صراع بني الأفطس مع بني عباد فتمكن من الاستيلاء على مدينتي لاميجو وبازو الواقعة شمال لشبونة ثم أخذ يهاجم مدينة شنترين مما اضطر ابن الأفطس الى مهادنته ودفع جزية سنويه له مقابل كفه عن مدينة شنترين (١٠٣) .

وإزاء ذلك عم استياء كبير معظم أهالي الأندلس بسبب تخاذل أمراء الطوائف ودفعهم الجزية لملك قشتالة ،فاتجهت الأنظار الى القوة الكبيرة في بلاد المغرب والمتمثلة بالمرابطين حيث وجهت الدعوة الى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين لإنقاذ الأندلس ، وبعد مراسلات جرت بين الطرفين اشترك فيها بنو الأفطس حكام الغرب الأندلسي (١٠٤) عبر يوسف بن تاشفين بقوات الى الأندلس وانضمت اليه القوات الأندلسية حيث الحقوا هزيمة كبيرة بالملك القشتالي الفونسو السادس في موقعة الزلاقة غرب الأندلس (١٠٥) ، الا ان ذلك الانتصار لم يستثمر بشكل جيد ، اذ عادت الخلافات بين أمراء الطوائف بعد رجوع الجيش المرابطي الى المغرب ، كما أعاد أمراء الطوائف اتصالاتهم [illegible] السرية مع الملك القشتالي مستعينين به في خلافاتهم الجانبية (١٠٦) ، عندها قرر الأمير المرابطي يوسف بن [illegible] تاشفين خلع أمراء الطوائف وجعل الأندلس ولاية مرابطية والاعتماد على نفسه في مواجهة الممالك الاسبانية [illegible] ، وقد تمكن في عام ٤٨٤هـ/ ١٠٩١م من الاستيلاء على اشبيلية وإسقاط دولة بني عباد (١٠٧) .

عندها أحس حكام بطليوس بالخطر الذي ينتظرهم بعد سقوط اشبيلية عمد ملكهم ابو محمد عمر المتوكل (٤٦٠-٤٨٧هـ/١٠٦٧-١٠٤٩م) إلى الاستعانة بالملك القشتالي الفونسو السادس وعقد معه صفقه يساعده فيها على مواجهة المرابطين مقابل تنازله عن لشبونة وشنترة وشنترين (١٠٨) ، وقام الفونسو السادس من قبله بتعيين واليا على لشبونة وهو صهره الكونت ريمون البرجوني (١٠٩) ، وبذلك سيطر الفونسو على جميع حوض نهر تاجة من طليطلة (التي سبق ان استولى عليها عام ٤٧٨هـ/١٠٥٨م) حتى لشبونة ، وقد أثار ذلك

الاتفاق حفيظة الأهالي على المتوكل بن الأفطس ، ويفهم من بعض النصوص ان ثورة عارمة قامت ضده رافضة الخضوع لسلطة ملك قشتالة في لشبونة والمدن المجاورة لها وقام الأهالي بمراسلة المرابطين لإنقاذهم (١١٠) ، فأرسل المرابطون قواتهم بقيادة سير بن أبي بكر الذي قام بمهاجمة بطليوس والقبض على عمر المتوكل بن الافطس آخر ملوك بني الافطس مع ولديه حيث تم إعدامهم بتهمة الخيانة ومراسلة النصارى(١١١) ، ثم زحفت القوات المرابطة نحو مدينة شنترين ولشبونة حيث تم لهم سترجاعها من أيدي ملك قشتالة وذلك(١١٢) عام ٤٨٧هـ/١٠٩٤م.

وهكذا دخلت لشبونة وعدد من مدن غرب الأندلس تحت سلطان المرابطين، ولكنها كانت فترة حرجة لأنها شهدت ميلاد دولة البرتغال الحالية ففي عهد ملوك الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ/١٠٣٠-١٠٩١م) استغل ملوك قشتالة حالة التردي والتمزق في الأندلس وعملوا على توسيع حدودهم لتشمل المناطق جنوب نهر دويرة ذلك النهر الذي بقي فاصلا طوال الفترة السابقة ، وقد تمكنوا من السيطرة على عدد من المدن الواقعة بين نهري دويرة وتاجة مثل فيزو وقلمرية وقورية إضافة الى مدينة بورتوكالي(porto calle) الواقعة عند مصب نهر دويرة، وقد جعل فرناندو الأول هذا القسم من مملكته ولاية مستقلة اسماها البرتغال نسبة الى المدينة أعلاه وجعل عاصمتها قلمرية (١١٣) ، كما شجع الأسبان على استيطانها بعد أن نكل بأهلها المسلمين وقتل وهجر العديد منهم(١١٤) .

وفي عهد الملك القشتالي الفونسو السادس (٤٥٨-٥٠٢هـ/١٠٦٥-١١٠٩م) كافأ احد الكونتات الذي جاء من فرنسا لمساعدته في معركة الزلاقة ريمون البرجوني_ كما مر بنا_ أن جعله واليا على المنطقة ، وبعد وفاته خلفه في حكم الولايه ابن عمه هنري البرجوني والزوج الآخر لابنة الفونسو السادس غير الشرعية التي تدعى تيريزا وقد حكم زوجها البرتغال بأعتبارة تابعا لقشتالة وحارب مع زوجته ضد المسلمين(١١٥) ، وبعد وفاة هنري تولت زوجته تيريزا الوصاية على ابنها الفونسو هنريكيز حتى عام ٥٠٣هـ/١١٢٨م حيث نصب اميرا على البرتغال ، وقد عمد الفونسو هنريكيز(وتسمية المصادر العربية ابن الرنق او الرنك او الريق) (١١٦) ، الى العمل على استقلال البرتغال من قشتالة وخاض معها قتالا حتى تمكن من تحقيق هدفه حيث أعلن نفسه ملكا على البرتغال عام ٥٣٧هـ/١١٤٢م (١١٧) .

كان المرابطون يمرون بمحنة عصيبة في ذلك الوقت، ففي المغرب تعرضت جيوشهم إلى هزائم متكررة على أيدي الموحدين(١١٨) ، وفي الأندلس واجهوا حركات تمرد عديدة منها تمرد اهل شرق الأندلس وأهل قرطبة ومالقة(١١٩)، ثم جاء تمرد الجنوب الغربي للأندلس لتضع حدا لنفوذ المرابطين هناك ولتسقط والا الابد مراكز مهمة بيد ملك البرتغال مثل لشبونة وشترين وشنترة وباجة وماردة، وكان زعيم ذلك التمرد هو احمد بن الحسين بن قسي في شلب الذي ادعى المهدية وأطلق على حركته اسم (ثورة المريدين) وهزم المرابطين في أكثر من مكان مما حفز الناس على الدخول في طاعته وانضمت إليه مدن ميرتلة ويابرة وباجة ولبة وليلة وتقهقر المرابطون إمامه الى اشبيلية الا ان انشقاقا حدث في صفوف إتباعه أحبط محولاته الاستيلاء على اشبيلية وقرطبة مما دفعت الإحداث الى الإسراع بطلب النجدة من الموحدين في المغرب اذ سارت حملة موحدين عام ٥٤١هـ/١١٤٦م أعادت ابن قسي مرة آخرى الى شلب(١٢٠).

إن ما حدث من حركات تمرد في معظم مناطق الأندلس وبالأخص في الغرب أعطى فرصة ذهبية لملك البرتغال الطموح في توسيع نفوذه والاستيلاء على المزيد من المدن في غرب الأندلس والتي بقيت فريسة سهلة بيده بعد ان انهارت الجيوش المرابطية في المغرب على أيدي الموحدين وفي الأندلس على أيدي المتمردين وبقيت تلك المدن تقاوم بإمكانياتها الذاتية وبدافع الجهاد في سبيل الله دون أي دعم سياسي او عسكري من دولة تجمعهم ، أو خارجي ، من دولة تساندهم ، فقام بمهاجمة بعض فلول المرابطين على نهر تاجة وأوقع بهم هزيمة في معركة أوريك(١٢١) ، ثم واصل زحفه تجاه مدن الغرب الأندلسي وكانت مدينة لشبونة الهدف الأول له وذلك لموقعها المهم على مصب نهر تاجة وحصانتها ولكونها أحد أهم معاقل المسلمين في المنطقة (١٢٢) بسبب تجمع المجاهدين فيها كونها ثغر المسلمين في غرب الأندلس (١٢٣) .

وفي طريقه الى لشبونة تمكن الفونسو هنريكيز من الاستيلاء على مدينة شنترين القريبة منها ثم ضرب حصارا على مدينة لشبونة من ثلاث جهات ، وقد أظهر أهالي المدينة مقاومة عنيفة ، ويبدو ان عدم امتلاك الفونسو لأسطول بحري جعل تلك الجهة مفتوحة أمام المسلمين وسهلت عليهم الاتصال لجلب بعض المساعدات (١٢٤) مما أطال في أمد الحصار على المدينة ، ولكن – وكما يقال – لحسن حظ الفونسو انه وبينما يحاصر لشبونة ان قدمت حوالي

مانتي سفينة صليبية تحمل مقاتلين من انكلترا وهولندا وألمانية متجه نحو فلسطين وقد رست
أمام نهر دويرة للتزود بالمياه ، وقد أضطرت للبقاء هناك نظرا لاضطراب الريح ، فقام
الفونسو بالتفاوض معهم من اجل مساعدته في اقتحام لشبونة ووعدهم بحصة من الغنائم ،
وأطمعهم بما ينالونه من ثواب في مقاتلة المسلمين ، فالجهاد ضد المسلمين هو واحد سواء في
فلسطين أم في الاندلس ، عندها استجابوا لطلبه فسارت السفن الصليبية وضيقت الحصار
على المسلمين من جهة البحر مما أدى الى انقطاع الإمدادات عنها ، وقد آثر السكان أول الامر
الدفاع عن المدينة أملا في وصول مساعدات إليهم ، ولكن حال باقي مناطق الاندلس الاخرى
ليس بأحسن حال منهم ، كما ان الموحدين لم يتمكنوا بعد من دخول الأندلس ، وأمام نقص
الأقوات وشدة الحصار وحالة اليأس اضطر سكان المدينة الى التسليم مقابل الامان والرحيل
بأنفسهم على ان يتركوا أموالهم وأسلحتهم ، فوافق الطرفان على ذلك وتم تسليم المدينة بعد
حصار دام أربعة أشهر (١٢٥) .

أما عن تاريخ سقوط مدينة لشبونة بيد الملك البرتغالي الفونسو هنريكيز ، فيذهب
البعض ان ذلك كان عام ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م (١٢٦) ، ويشير عبد الواحد ذو النون طه الى ان سقوطها
كان عام ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م (١٢٧) ، فيما ذهب Paiter إلى ان ذلك حدث في عام ٥٤٨هـ/١١٥٣م
(١٢٨) ، ويبدو ان سقوط لشبونة كان في عام ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م هو الراجح لان ذلك تم بمساعدة
الحملة الصليبية الثانية التي حدثت في الفترة من (٥٤٢هـ/١١٤٧م و ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م) .

وبعد دخول الفونسو المدينة قام الصليبيون والبرتغاليون بأعمال الحرق والقتل
والاغتصاب ونهبوا المدينة ثم قاموا بأقتسام الغنائم وحولوا مسجدها الى كنيسة وعين لها
أسقفا وهو الأسقف جلبرتو (١٢٩) ، وقد اتخذها الملك البرتغالي عاصمة لمملكته (١٣٠) بعد
حكم المسلمين لها والذي دام ٤٤٥ عاما .

وجدير بالذكر هنا ان وقعة سقوط لشبونة على المسلمين كانت كبيرة قد لا تقل عن
تلك التي أصيب بها المسلمون بعد سقوط طليطلة عام ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م ، فقد بذلت القوات
المرابطية آنذاك جهود كبيرة وقدمت تضحيات جسيمة دون ان تتمكن من استرجاعها (١٣١) ،
وبالنسبة للشبونة فقد جرت محاولات عدة وقدم الموحدون تضحيات كبيرة وقد وصلوا الى
أبواب المدينة عدة مرات لأجل استرجاعها دون جدوى ، فمنذ عام ٥٤١هـ / ١١٤٦م أرسل عبد

المؤمن بن علي (٥٢٤هـ _ ٥٥٨هـ / ١١٢٩م _ ١١٦٢م) عدة جيوش كان أولها الى غرب الأندلس ، ورغم أنهم تمكنوا من الوصول الى بطليوس وباجة حيث قدم المتمردون فيها الطاعة الى الموحدين (١٣٢) الا إنهم لم يتمكنوا من مواصلة جهودهم لاستعادة المناطق التي سيطر عليها البرتغاليون ، وربما يعود ذلك الى وجود بعض جيوب المرابطين في اشبيلية الواقعة جنوب شرق المناطق أعلاه ، كما قام عبد المؤمن بن علي بأرسال حملة أخرى الى غرب الأندلس بقيادة يوسف بن سليمان (وهي الحملة الثانية) اذ تمكن من بسط سلطان الموحدين على لبلة وشلب وطبيرة وشنتمرية الغرب وبطليوس (١٣٣) ، ولكن لشبونة بقيت هدفا بعيد المنال ، الا إنها لم تغب عن أذهان الموحدين ، ولعل المصاعب التي واجهوها في شرق ووسط الأندلس من قبل المتمردين من جانب وتحالف الممالك الاسبانية بمساعدة دول أوربا والبابوية حال دون ذلك (١٣٤) .

كانت آخر محاولات الموحدين لاستعادة لشبونة في أواخر عهد الخليفة أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٨هـ—٥٨٠هـ/١١٦٢-١١٨٤م) ، ففي عام ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م حاول الموحدون مهاجمة لشبونة بحرا فارسلوا أسطولهم بقيادة غانم بن محمد بن مردنيش وتمكن من الوصول الى المدينة ومهاجمتها الاانه فشل في الاستيلاء عليها واكتفى بالحصول على بعض الغنائم (١٣٥) ، وفي عام ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م قرر الخليفة ابو يعقوب استعادة بعض مدن غرب الأندلس ومنها لشبونة فزحف بجيش كبير من قبائل العرب والبربر وأهل الأندلس ووصل الى مدينة شنترين وحاصرها وأثناء ذلك حصل سوء فهم لبعض أوامره ، إذ انه أمر ابنه أبا اسحق أن يقوم بمهاجمة لشبونة بمن معه من أهالي الأندلس وان يكون ذلك نهارا ، فأساء الفهم وظن انه يأمره بالرحيل فنادى على الجيش بالرحيل ليلا ، وعند الصباح وجد أبو يعقوب أن اغلب الجيش قد رحل عنه ، فانتهز البرتغاليون الفرصة وهجموا عليه وتمكنوا من جرحه إلا انه تمكن من الانسحاب بعد أن فقد العديد من أتباعه ثم لم يلبث أن توفي متأثرا بجراحه (١٣٦) ، فكانت تلك آخر المحاولات اليائسة في استعادتها .

ثالثا - الحياة الفكرية في لشبونة :

ليس من المعقول أن تمر أكثر من أربعة قرون من الحكم الإسلامي المباشر للمنطقة دون أن تترك آثارا حضارية مهمة عليها مع ما عرف من المسلمين من التقدم الحضاري الذي وصلوا إليه آنذاك ، ولعل جهل الكثيرين بذلك وحتى البرتغاليين أنفسهم لا يعود إلى قلة تأثرهم به كما يدعي البعض منهم (١٣٧) ، ولكنه يرجع في تقديرنا الى عمليات التطهير الديني والعرقي الذي مارسه الأسبان والبرتغاليون بالمناطق التي استرجعوها من المسلمين ، فالحروب التي خاضوها ضد المسلمين لم تكن سياسية وحسب بل عمدت الى إزالة وجودهم أفرادا وعقيدة ، فكانت المظاهر السائدة بعد دخولهم لأي مدينة هي تهجير أصحابها وتحويل المساجد الى كنائس ثم إزالة كل المعالم الإسلامية فيها (١٣٨) ، ومن آثر البقاء من المسلمين على أرضه يحرم عليه الكلام بالعربية وارتداء الملابس الإسلامية ويمنع الصلاة علنا ثم اجبروا على إرسال أولادهم إلى الكنائس وتم تعميدهم على طريقة النصارى (١٣٩) ، وهكذا تم إذابتهم داخل المجتمع الجديد ، وبعد مرور عدة أجيال صحا الناس على واقع آخر وكان شيء لم يكن ، ولكن الحقيقة لا يمكن أن تطمس ، فإذا حجبت عن بعض الأجيال فلا بد لها ان تظهر والبحث والتحري كفيلان بذلك ، وليس من الصدفة عند تصفحي لتاريخ مدينة لشبونة على الانترنيت أن لا احصل إلا على أحداث لم تتجاوز القرن السادس عشر الميلادي ، وعند مراجعة بعض الكتب الحديثة لم يذكروا للشبونة الا سقوطها على يد الملك الفونسو هنريكيز عام ٥٤٢هـ / ١١٤٧م ، ولكن في مصادرنا العربية القديمة المزيد وخصوصا عن حضارتها وحياتها الفكرية .

فموقع مدينة لشبونة أثر وبشكل كبير على طريقة حياة السكان وسلوكهم إذ ارتبطت بالبحر - فكما مر بنا - كان اغلب سكانها يعملون في الصيد البحري أو جمع المعادن من ساحل البحر ، ولعل ذلك أكسبهم خبرة في ركوبه ، ومما زاد في إقبالهم على البحر هو اهتمام الدولة في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي بمدينة لشبونة اذ أقدمت على إنشاء قاعدة بحرية للأسطول فيها بعد هجوم النورمان عليها عام ٢٢٩هـ / ٨٤٣م ، ولعل ذلك حولهم إلى بحارة مهرة ، فلابد ان يكون أهالي لشبونة قد عملوا في تلك القاعدة ، فاكسبهم خبرة مهمة عن

البحر ومسالكه ، لذا فليس من الغريب ان تكون عملية اكتشاف مجاهل بحر الظلمات (المحيط الأطلسي) قد تمت من سواحل الأندلس الغربية ، فالمسعودي (٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) يشير الى رجل يقال له (خشخاش كان من فتيان قرطبة وإحداثها فجمع جماعة من أحداثها ، وركب بهم مراكب استعدها في هذا البحر المحيط فغاب فيه مدة ثم انثنى بغنائم واسعة ، وخبره مشهور عند أهل الأندلس) (١٤٠) ، وعلى الرغم من عدم وضوح المكان الذي وصلوا إليه ، فإذا صح ما تحراه البعض من ان هذه المحاولة كانت في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي (١٤١) فهذا يعني ان المسلمين كانوا الرواد الأوائل لحركة الاستكشافات الجغرافية التي قام بها البرتغاليون في العصور التالية .

وقد تلا محاولة خشخاش هذه محاولة أخرى أسهمت في دفع حركة الاستكشافات الجغرافية الحديثة ، اذ قام فتيان من مدينة لشبونة بالتوغل في المحيط الأطلسي حيث يسرد الإدريسي (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م) قصتهم قائلا : (ومن مدينة لشبونة كان خروج المغررين في ركوب بحر الظلمات ليعرفوا ما فيه والى أين انتهاؤه ، كما تقدم ذكرهم ، ولهم بمدينة لشبونة بموضع بمقربة الحمة درب منسوب إليهم يعرف بدرب المغررين إلى آخر الأبد ، وذلك أنهم اجتمعوا ثمانية رجال كلهم أبناء عم فانشئوا مركبا حمالا وادخلوا فيه الماء والزاد وما يكفيهم لأشهر ثم دخلوا البحر في أول طاروس الريح الشرقية فجروا فيها نحوا من احد عشر يوما فوصلوا الى بحر غليظ الموج كدر الروائح كثير التروس قليل الضوء فأيقنوا بالتلف ، فردوا قلاعهم في اليد الأخرى وجروا مع البحر في ناحية الجنوب اثني عشر يوما فخرجوا الى جزيرة الغنم وفيها من الغنم ما لا يأخذه عد ولا تحصيل وهي سارحة لا راعي لها ولا ناظر إليها ، فقصدوا الجزيرة فنزلوا بها فوجدوا بها عين جارية وشجرة تين بري عليها ، فاخذوا من تلك الغنم فذبحوها فوجدوا لحومها مرة لا يقدر أحد على أكلها فاخذوا من جلودها وساروا مع الجنوب اثني عشر يوما إلى إن لاحت لهم جزيرة فنظروا فيها الى عمارة وحرث فقصدوا إليها لبروا ما فيها ، فما كان غير بعيد حتى أحيط بهم في زوارق هناك فاخذوا وحملوا في مراكبهم الى مدينة على ضفة البحر فانزلوا بها فرأوا فيها رجالا شقرا زعرا شعور رؤوسهم سبطة وهم طوال القدود ولنسائهم جمال عجيب فاعتقلوا منها في بيت ثلاثة أيام ثم دخل عليهم في اليوم الرابع رجل يتكلم باللسان العربي فسألهم عن حالهم وفيما جاؤوا وأين بلدهم فاخبروه

بكل خبرهم فوعدهم خيرا وأعلمهم انه ترجمان الملك ، فلما كان في اليوم الثاني من ذلك اليوم أحضروا بين يدي الملك فسألهم عما سألهم الترجمان فأخبروه بما اخبروا به الترجمان بالأمس من أنهم اقتحموا البحر ليروا ما به من الإخبار والعجائب ويقفوا في نهايته فلما علم الملك ذلك ضحك وقال للترجمان خبر القوم ان أبي امر قوما من عبيده بركوب هذا البحر وإنهم جروا في عرضه شهرا الى ان انقطع عنهم الضوء وانصرفوا من غير حاجة ولا فائدة تجدي ، ثم أمر الملك الترجمان ان يعد القوم خيرا وان يحسن ظنهم بالملك ففعل ثم انصرفوا الى موضع حبسهم الى ان بدأ جري الريح الغربية فعمر بهم زورق وعصبت أعينهم وجرى بهم في البحر برهة من الدهر ، قال القوم قدرنا انه جرى بنا ثلاثة أيام بلياليها حتى جيء بنا الى البر فاخرجنا وكتفنا الى خلف وتركنا بالساحل الى ان تضاهى النهار وطلعت الشمس ونحن في ضنك وسوء حال من شدة الكتاف حتى سمعنا ضوضاء وأصوات ناس فصحنا بجملتنا فأقبل القوم إلينا فوجدونا بتلك الحالة السيئة فحلونا من وثاقنا وسالونا فاخبرناهم بخبرنا وكانوا برابر ، فقال احدهم أتعلمون كم بينكم وبين بلدكم فقلنا لا فقال ان بينكم وبين بلدكم مسيرة شهرين فقال زعيم القوم وأسفي فسمي المكان الى اليوم آسفي وهو المرسى الذي في أقصى المغرب) (١٤٢) .

ويعلق الدكتور عبد الرحمن الحجي على هذه القصة قائلا (إنها دليل على روح المغامرة المتأصلة في نفوس الرحالة المسلمين وعدم مبالاتهم بالخطر حبا في الكشف عن المجهول) (١٤٣) ، ويشير كراتشوفسكي الى ان هذه الرحلة تعود للقرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي وأنها أسهمت (في الحث على الرحلات المتأخرة التي قام بها الملاحون الأوربيون في المحيط الأطلنطي كما إنها واحدة من سلسلة المحاولات العربية للتجوال في الغرب في ذلك العهد) (١٤٤) ، وعن هذه القصة يقول احمد سوسة ان الإدريسي استند إليها في (إن المتجه من شواطئ أوربا الغربية في المحيط الأطلسي يصل الى آسيا (الهند) وهي نفسها التي استند عليها كولومبس بعد الإدريسي بأكثر من ثلاثة قرون للقيام برحلته سنة ١٤٩٢م) (١٤٥) .

وحسبنا هنا أن ننظر إلى لشبونة من خلال هذه القصة الطريفة حيث نجد :

١- إن قسما من أهالي لشبونة بحارة مهرة لهم خبرة في ركوب البحر ومسالكه ولا بد ان هذه الخبرة قد تراكمت بسبب مخالطتهم للبحر لفترة طويلة .
٢- إن لديهم خبرة في صناعة السفن القوية القادرة على مواجهة أمواج المحيط الأطلسي .
٣- إن لديهم معلومات واسعة عن البحر ولكنهم يجهلون ما وراءه لذا أخذوا معهم من الزاد ما يكفي لأشهر.
٤- إن لديهم معرفة في مواعيد هبوب الرياح واتجاهاتها .
٥- إنها تعكس حالة من الاستقرار الاجتماعي بحيث دفع فتيانها الى معرفة المزيد عن البحر ، ويبدو ان ذلك كان في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي حيث تمتعت الأندلس خلال عصر الخلافة بحالة من الهدوء والازدهار الاقتصادي والفكري .

وعليه فأن هذه القصة الممتعة والرحلة المثيرة قد شكلت لونا من الادب الجغرافي وقد تركت بصماتها على صفحات أكثر الرحالة فيما بعد (١٤٦) .

وإذا انتقلنا الى إسهامات أهالي لشبونة في الآداب والعلوم ، نجد إن اللشبونيين على طول الحقبة الإسلامية كانوا على اتصال دائم مع رواد الفكر العربي الإسلامي في الأندلس وبقية العالم الإسلامي أيام كانت الرحلة في طلب العلم أحد أهم مظاهر الحركة العلمية ، لذلك نبغ منهم محدثون وقراء ولغويون وشعراء وأطباء وزهاد ، ولعل الصفة التي تكاد تجمع أغلب أولئك هي إنهم كانوا مجاهدين في سبيل الله دافعوا عن بلدهم ومدينتهم وبذلوا أرواحهم رخيصة في سبيل ذلك ، وقد ارتاينا ان نذكرهم حسب تسلسل سني وفياتهم وهم :

١- محمد بن عبد الوهاب بن الحسن الازدي من أهل لشبونة روى عن شريح (١٤٧) ، وإذا صح أن شريح الذي روى عنه هو شريح القاضي المتوفى عام ٨٠هـ / ٦٩٩م ، فهذا يعني أن محمد بن عبد الوهاب هذا يكون من العرب الداخلين إلى الأندلس ضمن الطلائع العربية الأولى مع بدايات الفتح ثم سكن لشبونة وأخذ يروي الحديث النبوي هناك .
٢- عبد الرحمن بن عبيد الله الاشبوني رحل الى قرطبة ثم الى المدينة المنورة في طلب العلم وسمع فيها من مالك بن أنس (١٤٨) (ت ١٧٩هـ / ٧٩٥م) ، وهذا يعني انه من رجال القرن

الثاني الهجري / الثامن الميلادي وانه من الرواد الأوائل الذين أخذوا العلم عن مالك بن أنس في المدينة ثم رجعوا ونشروا المالكية في الأندلس .

٣- إبراهيم بن هارون بن خلف بن عبد الكريم بن سعيد المصمودي من أهل لشبونة كان يعرف بالزاهد الأشبوني ، سافر الى قرطبة طلبا للعلم ومكث فيها أربعين سنة ، وكان ضابطا لما كتب ثقة في الرواية توفي سنة ٣٦٠هـ / ٩٧٠م (١٤٩) .

٤- أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا الاشبوني كان يسكن في قرية تدعى قبذاق من قرى لشبونة(١٥٠) ، قال عنه ابن بسام (انه من شعراء غربنا المشاهير ، وله شعر يعرب عن أدب غزير) (١٥١) ، عاصر عبد الرحمن بن مقانا دول الطوائف (٤٢٢هـ – ٤٨٤هـ / ١٠٣٠ _ ١٠٩٦م) وقد طاف في مختلف مناطق الأندلس ودويلاتها آنذاك يمدح أمرائها وملوكها حيث سافر الى مالقة وامتدح الخليفة إدريس بن يحيى بن حمود (١٥٢) ، كما ذهب الى سرقسطة وامتدح صاحبها منذر بن يحيى (١٥٣) ، ورحل الى بلنسية وطرطوشة وامتدح هناك اميرها مقاتل الفتى (١٥٤) ، كما امتدح أيضا مجاهد العامري في الجزائر الشرقية (١٥٥) ، ولكن بعد أن تقدم به السن رجع إلى لشبونة وفي قريته قبذاق قضى بقية حياته (١٥٦) .

٥- بكار بن داود المرواني وهو من ولد عبد الله بن عبد الملك بن مروان كان مولده في مدينة شنترة قرب لشبونة في صفر عام ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م ، ثم سكن قرطبة وعاد بعدها حيث استقر في لشبونة ، ذكره ابن سعيد انه كان (غاية في الزهد مطرحا لنفسه ومات في جهاد العدو) (١٥٧) ، ويشير المقري ان بكار المرواني كان في أول حياته يرتزق من الشعر _ وهو أمر كان معروف في عصر دويلات الطوائف حيث تسابق الأمراء والملوك آنذاك في استقطاب الشعراء وأهل الادب وأغدقوا عليهم الأموال من أجل رفع شأنهم (١٥٨) _ الا انه ترك ذلك عند تقدمه في السن وسكن لشبونة واكتفى بقليل من العيش حيث كان يصيد السمك من ساحل البحر ثم خرج مجاهدا حيث استشهد في احد المعارك مع البرتغاليين وقد أورد المقري عدة مقاطع من قصائده (١٥٩)

٦- أبو الحسن علي بن إسماعيل القرشي الاشبوني ، كان يلقب بطيطن (١٦٠) ، وهو من أهل لشبونة قال الحميدي (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م) كان شاعر أديب (ذكره لي أبو عبد الله محمد

بن عمر الأشبوني وأنشد لي يصف نملة ...) (١٦١) ، وهذا يعني انه من أعيان القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، أما ابن بسام فقد وصفه بأنه كان (ممن نظم الدر المفصل ولا سيما في الزهد ، فان اهل أوانه كانوا يشبهونه بأبي العتاهية في زمانه ...) (١٦٢) ، وقد أورد له العديد من القصائد في الزهد (١٦٣) .

٧- أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ، رغم انه قضى شطرا من حياته في مدن شرق الأندلس الا انه لحق ببني الأفطس ببطليوس وعينه المظفر بن الأفطس قاضيا للشبونة وسكنها مدة وكان يعد من علماء عصره وله عدة مؤلفات منها كتاب التمهيد وكتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب وكتاب بهجة المجالس ، وكان أيضا شاعرا امتاز شعره بالرصانة والأنفة توفي سنة ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م (١٦٤) .

٨- أبو محمد بن هود يرجع نسبه الى بني هود حكام سرقسطة أيام ملوك الطوائف ، وصفه ابن الآبار انه أحد الأدباء النجباء (١٦٥) ، ويبدو انه كغيره من شعراء عصره في أيام الطوائف تنقل بين ملوك وأمراء الأندلس متكسبا ، فقصد المتوكل محمد بن عمر الأفطس (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) ومدحه في قصائد عدة وقد كافئه ابن الأفطس بأن ولاه مدينة لشبونة وكان (محمود السيرة معروف النزاهة) ولم يشر الى وفاته (١٦٦) .

٩- محمد بن يحيى بن مزاحم الأنصاري الخزرجي أصله من لشبونة ، ويبدو انه غادرها بعد ذلك نحو سرقسطة ثم رحل الى المشرق وصفه ابن بشكوال بأنه كان (نهاية في علم العربية ومن تاليفه كتاب الناهج للقراءات بأشهر الروايات) (١٦٧) وكانت وفاته عام ٥٠٢هـ / ١١٠٨م (١٦٨) .

١٠- أبو بكر محمد بن سوار الأشبوني وصف بأنه شاعر مشهور كان أكثر شعره لا على سبيل التكسب والاستجداء كما فعل الكثير من معاصريه من شعراء القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، ويبدو من سيرته انه نشأ في لشبونة في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري واشترك في الجهاد ضد الأسبان ووقع في الأسر ، وقد ذكر له ابن بسام قصيدة يذكر فيها كيفية وقوعه (١٦٩) ، وبعد مدة أطلق سراحه فاضطر الى مغادرة لشبونة حيث تجول في بلاد المغرب العربي وامتدح عدد من أمرائها منهم يوسف بن تاشفين ثم رثاه في قصائد عدة بعد موته ، ولم تذكر المصادر سنة وفاته ولكن يبدو انه

توفي بعد عام ٥١٥هـ / ١١٢١م اذ ذكر له ابن بسام قصيدة يمدح فيها القاضي أحمد بن علي بن القاسم المتوفى في ذلك العام (١٧٠) .

١١- عبيد الله بن خليفة يعرف بأبن الموصلي نسبة الى موصل من قرى لشبونة ، كان من أهل النباهة والعلم وكان له شعر ذكره ابن الآبار في معجمه ، ثم استقدمه المرابطون من بلده لشبونة الى اشبيلية حيث تولى القضاء بها بعد القاضي ابي بكر بن العربي وكانت وفاته عام ٥٦٠هـ / ١١٦٤م (١٧١) .

١٢- إبراهيم بن عبد القادر بن فتوح يعرف بأبن شنيع من أهل لشبونة ، كانت له رحلة الى المشرق وحكايات واشعار عدة وسأل عن مولده فقال في لشبونة سنة ٤٩٩هـ / ١١٠٥م ، ولم تذكر سنة وفاته (١٧٢) .

١٣- مفرج بن محمد بن عصام الفهري اللشبوني من أهل لشبونة من أعيان القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي سكن قرطبة وسمع من القاضي أبي بكر بن العربي وكان أستاذا في العربية والآداب وله حظ في الشعر (١٧٣) .

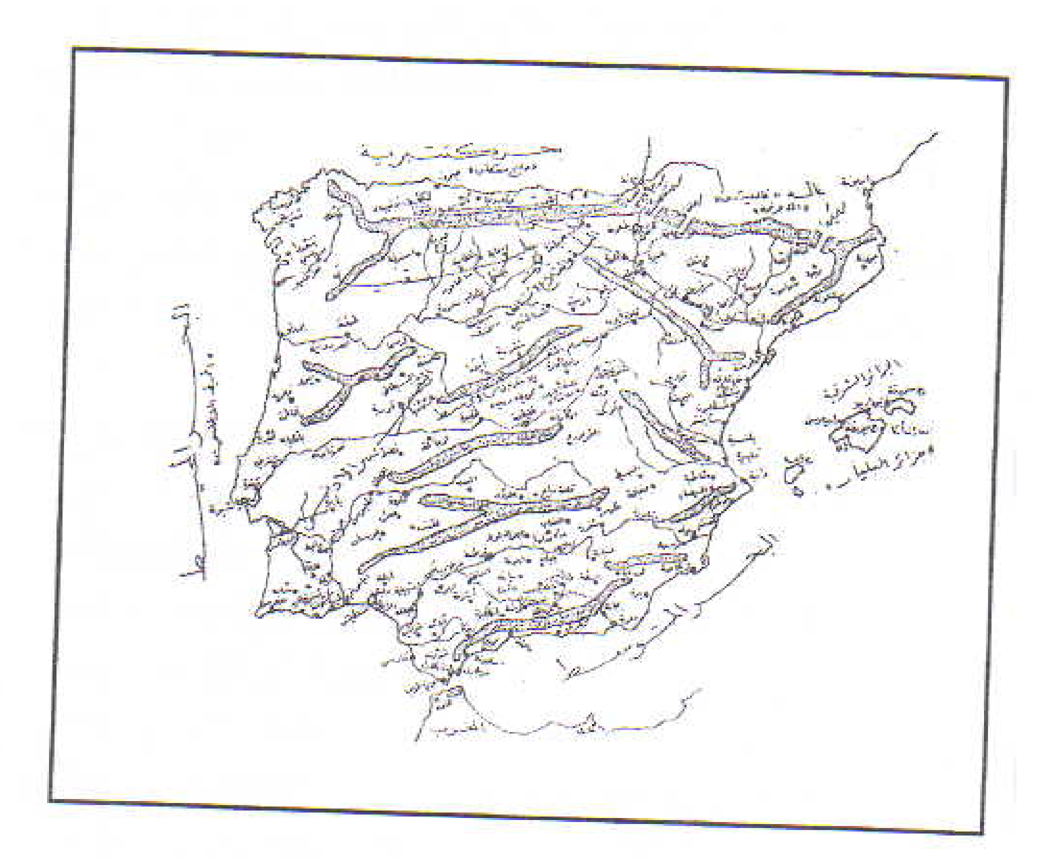
١٤- محمد بن خلف بن عبد الرحمن الأموي من أهل لشبونة من أعيان القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي روى عن القاضي ابي بكر بن العربي (١٧٤) .

١٥- محمد بن عبد الوهاب القرشي من أهل لشبونة ومن أعيان القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي روى عنه أبو العباس بن الزرقالة المتوفى عام ٦٠٣هـ / ١٢٠٦م (١٧٥) .

١٦- حسن بن أحمد بن عمر بن مفرج بن خلف بن هاشم البكري الأشبوني يعرف بالزرقالة أصله من لشبونة وسكن الجزيرة الخضراء ، ويبدو انه ترك لشبونة بعد استيلاء البرتغاليين عليها ، قال عنه ابن الابار انه كان (طبيبا موفقا في العلاج ، وفاق أهل عصره في تمييز النبات والعشب ، مع حظ صالح من قرض الشعر) (١٧٦) وكانت وفاته سنة ٦٠٣هـ / ١٢٠٦م .

١٧- محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الازدي ولد بمدينة لشبونة سنة ٥٥٨هـ / ١١٦٢م وذلك بعد استيلاء البرتغاليين عليها ويبدو انه اضطر الى مغادرتها حيث سكن اشبيلية . اشتهر الازدي بعلم القراءات حيث قرأ بالعشر (أي القراءات القرآنية

العشر) وبالسبع بحرف نافع وابن كثير ، ورحل الى المشرق وحج وسمع بمكة من عدد من علمائها ومحدثيها ثم رجع الى اشبيلية حيث توفي هناك عام ٦٣٩هـ / ١٢٤١م (١٧٧) .



خارطة الأندلس عن : السامرائي , الثغر الأدنى الاندلسي .

هوامش البحث

(١) البكري ، جغرافية الاندلس ، ص٦٣ . ياقوت ، معجم البلدان ، ١٦٥/١ . القزويني ، آثار البلاد ، ص٥٥ . الحميري ، صفة ، ص١٦ . ابو الفدا ، تقويم البلدان ، ١٧٢ .

(٢) الفيروزآبادي ، القاموس ، ٢٤٠/٤ (مادة شأن) .

(٣) م . ن ، والصفحة .

(٤) ياقوت ، معجم البلدان ، ١٦/٥ . الحميري ، صفة ، ص١٦ .

(٥) يسمي الجغرافيون العرب المدينة التي أنشاها المسلمون بالمحدثة أما التي كانت موجودة قبل الاسلام بالقديمة أو الازلية ، انظر مثلا : المقدسي أحسن التقاسيم ، ص١٠٥ ، ٣٣٢ .

(٦) أطلق العرب اسم البرتقال على المنطقة الواقعة عند مصب نهر دويرة بأسم مدينة هناك تدعى (Porto – Calle) فوسع البرتغاليون الاسم الى بلادهم كلها بدلا من الاسم القديم لوزيتانيا ، مكي ، البرتغال الاسلامية ، ص٢٢.

(٧) البكري ، جغرافية الاندلس ، ص٦٢ . السامرائي ، الثغر ، ص٢٤ . والمدن أعلاه تقع ضمن منطقة الثغر الادنى ، انظر ايضا الخارطة .

(٨) الحميري ، صفة ، ص١٦ .

(٩) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٣٦/٢ . شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص٢٤٦ .

(١٠) ابو الفدا ، تقويم البلدان ، ص١٧٠ .

(١١) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٤٧/٢ . والميل يساوي ٢كم ، انظر ، هنتس ، المكاييل ، ص٩٨ .

(١٢) ابو الفدا ، تقويم البلدان ، ص١٧٣ .

(١٣) م . ن ، والصفحة .

(١٤) السامرائي ، الثغر ، ص٤٦ .

(١٥) ابو الفدا ، تقويم البلدان ، ص١٧٣ . القلقشندي ، صبح الاعشى ، ٢٢٢/٥ .

(١٦) ابن سعيد ، المغرب ، ٤١٥/١ . أبو الفدا ، م . ن ، والصفحة .

(١٧) المقري ، نفح الطيب ، ٥٤٩/٢ .

(١٨) السامرائي ، الثغر ، ص٣٤ .

(١٩) المقري ، نفح الطيب ، ٣٣٢/٣ .

(٢٠) ابن سعيد ، المغرب ، ٤١١/١ . ابو الفدا ، تقويم البلدان ، ص١٧٣ . القلقشندي ، صبح الاعشى ، ٢٢٢/٥.

(٢١) ياقوت، معجم البلدان ، ١٥/٥ . انظر ايضا : القزويني ، آثار البلاد ، ص٥٥٥ . المقري ، نفح الطيب ، ١٢٥/١ .

(٢٢) ياقوت ، م . ن ، والصفحة . ابن سعيد ، المغرب ، ٤١١/١ . القزويني ، م . ن ، والصفحة . المقري ، م . ن ، والصفحة .

(٢٣) يشير ابن حوقل الى ان بين لشبونة وحصن المعدن مسافة يوم ، صورة الارض ، ص١١٥ .

(٢٤) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٤٧/٢ . انظر ايضا : الحميري ، صفة ، ص١٦ .

(٢٥) العنبر نوع من الطيب ، الفيروزآبادي ، القاموس ، ١٠٠/٢ (مادة عنبر) .

(٢٦) ياقوت ، معجم البلدان ، ١٦/٥ . القزويني ، آثار ، ص٥٥٥ . المقري ، نفح الطيب ، ١٥٢/١ .

(٢٧) الحميري ، صفة ، ص٣ .

(٢٨) البكري ، جغرافية الاندلس ، ص١٢٧-١٢٨ .

(٢٩) انظر الخارطة .

(٣٠) الادريسي ، نزهة النشتاق ، ٥٤٩/٢ .

(٣١) السامرائي ، الثغر ، ص٣٠ .

(٣٢) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص١١٥ .

(٣٣) انظر الخارطة .

(٣٤) الحجي ، التاريخ الاندلسي ، ص٧٤-٧٥ .

(٣٥) ابو الفدا ، تقويم البلدان ، ص١٧٣ . القلقشندي ، صبح الاعشى ، ٢٢٢/٢ .

(٣٦) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٤٧/٢ . انظر ايضا : ابن خلدون ، المقدمة ، ص٦٦ .

(٣٧) الادريسي ، م . ن ، والصفحة .

(٣٨) الحمات من الحمة وهي كل عين ماء حار يستشفى بها . الفيروز آبادي ، القاموس ، ٢٤٥/٤ مادة حمة .

(٣٩) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٤٧/٢ .

(٤٠) الحميري ، صفة ، ص١٦ .

(٤١) ابن القوطية ، تاريخ ، ص٨٨ . البكري ، جغرافية ، ص١١٢ . المقري ، نفح الطيب ، ٣٤٥/١-٣٤٦ .

(٤٢) الحجي ، التاريخ ، ص٨٣ . السامرائي وآخرون ، تاريخ ، ص٣٦ . السامرائي ، الثغر ، ص٤٧-٥١ .

(٤٣) السامرائي وآخرون ، تاريخ ، ص٣٨-٣٩ . السامرائي ، الثغر ، ٥٣-٦٤ .

(٤٤) السامرائي وآخرون ، م.ن ، ٣٩-٤١ . السامرائي ، الثغر ، ص٧٦-٧٧ . طه ، دراسات ، ص٢٢٤ .

(٤٥) ابن الاثير ، الكامل ، ١٤٤/٤ . المراكشي ، المعجب ، ١١/١ . الذهبي ، سير ، ٥٠٤/٤ . المقري ، نفح الطيب ، ٢٨١/١ .

(٤٦) السامرائي وآخرون ، تاريخ ، ص٣٦ . السامرائي ، الثغر ، ص٥١ . وفي نص ابن الاثير ان المسلمين صالحوا اهل ماردة في عيد الفطر عام ٩٤هـ على (ان جميع اموال القتلى يوم الكمين واموال الهاربين الى جيليقية واموال الكنائس وحليها للمسلمين) الكامل ، ١٢٣/٤ . ووردت المعاهدة في المقري (فصالحوه على ان جميع اموال القتلى يوم الكمين واموال الهاربين الى جيليقية للمسلمين واموال الكنائس وحليها لها ثم فتحوا المدينة يوم الفطر سنة أربع وتسعين) نفح الطيب ، ٢٧٠/١ .

(٤٧) ابن حزم ، جمهرة ، ص١٣٢ . السامرائي وآخرون ، تاريخ ، ص٧٠ .

(٤٨) ابن حزم ، م.ن ، ص٢٦٧ .

(٤٩) م.ن ، ص٢٣٣ .

(٥٠) م.ن ، ص١٠٥ .

(٥١) م.ن ، ص٢٧٢ .

(٥٢) م.ن ، ص٣١١ .

(٥٣) م . ن ، ص٣٢٧ .

(٥٤) م . ن ، ص٤٣٤ .

(٥٥) م . ن ، ص٤٥٥ .

(٥٦) م . ن ، ص٤٤ .

(٥٧) المراكشي ، الذيل ، ص٤١٩ .

(٥٨) السامرائي وآخرون ، تاريخ ، ٧٨ .

(٥٩) م . ن ، والصفحة .

(٦٠) ابن حزم ، جمهرة ، ص٥٠١ . طه ، الفتح ، ٢٨٠ . وقصر أبي دانس حصن يقع غربي الاندلس ، الحميري ، صفة ، ص١٦١-١٦٢ .

(٦١) ابن حزم ، م . ن ، والصفحة ، طه ، م . ن ، ص٢٨١ .

(٦٢) ابن حزم ، م . ن ، ص٤٨٩ ، ٤٩٩ .

(٦٣) أرسلان ، تاريخ ، ص٣٧ . العلياوي ، الحملات الصليبية ، ص٤٦ .

(٦٤) السامرائي ، الثغر ، ص١٤٠-١٤١ .

(٦٥) مجهول ، أخبار مجموعة ، ص١٢٩ . ابن عذارى ، البيان ، ١١٠/٢ .

(٦٦) انظر : ابن الاثير ، الكامل ، ١٢٥/٥ .

(٦٧) الحجي ، التاريخ ، ص١٢٧ .

(٦٨) ابن القوطية ، تاريخ ، ص٨٤ . المسعودي ، مروج الذهب ، ١٦٣/١ (ويشير انهم من الروس) . البكري ، جغرافية ، ص١١٢ . ابن الاثير ، الكامل ، ٢٧٢/٦ . ابن سعيد ، المغرب ، ٤٩/١ . ابن عذارى ، البيان ، ٨٧/٢ . المقري ، نفح الطيب ، ٣٤٥/١ .

(٦٩) العبادي ، في التاريخ العباسي والاندلسي ، ص٢٤٨ .

(٧٠) اختلفت المصادر في تحديد ذلك فذهب بعضهم الى انه كان في عام ٢٢٩هـ ، وذهب آخرون ان الهجوم الاول كان عام ٢٣٠هـ ، انظر التفاصيل : السامرائي ، الثغر ، ص١٨٣-١٨٤ . والراجح عند الحجي هو عام ٢٢٩هـ ، التاريخ ، ص٢٢٨ . وهو ما نذهب اليه لان بقاءهم في السواحل استمر مئة يوم وكان هجومهم على لشبونة في اواخر عام ٢٢٩هـ في

ذي الحجة منه ، وكان هجومهم على اشبيلية بعد ذلك وفي بداية عام ٢٣٠هـ ، ولعل هذا هو منشأ الاختلاف بين المصادر .

(٧١) ابن القوطية ، تاريخ ، ص٨٥ .
(٧٢) الفيروزآبادي ، القاموس ، ٣٦٣/٢ (مادة بسط) .
(٧٣) ابن عذارى ، البيان ، ٨٧/٢ .
(٧٤) السامرائي ، الثغر ، ص١٨٢ .
(٧٥) ابن الاثير ، الكامل ، ٢٧٢/٦ .
(٧٦) ابن القوطية ، تاريخ ، ص٨٥ .
(٧٧) ابن سعيد ، المغرب ، ٤٩/١ . انظر ايضا : المقري ، نفح الطيب ، ٣٤٥/١-٣٤٦ .
(٧٨) ابن القوطية ، تاريخ ، ص٨٥-٨٦ . المقري ، نفح الطيب ، م . ن ، والصفحة .
(٧٩) الرباط من ربط وهو المكان الذي يجتمع فيه المقاتلون ويكونون متاهبين لمواجهة الأعداء ، انظر مادة الرباط ، دائرة المعارف الاسلامية ، ١٩/١-٢١ .
(٨٠) المقري ، نفح الطيب ، ٣٤٦/١ .
(٨١) ابن القوطية ، تاريخ ، ص٨٨ .
(٨٢) طرخان ، المسلمون في أوربا ، ص٦٦ . السامرائي ، الثغر ، ص١٩٩ .
(٨٣) الحجي ، التاريخ ، ص٢٢٣ . عاشور ، أوربا ، ص٢٤٤ .
(٨٤) السامرائي وآخرون ، تاريخ ، ص١٥٩-١٦٠ .
(٨٥) انظر مثلا : ابن الابار ، الحلة السيراء ، ٩٣٥/٢ . ابن سعيد ، المغرب ، ٤١١/١ ، ٤١٥ . المقري ، نفح الطيب ، ٣٢١/٣ ، ٢٣٣/٤ .
(٨٦) ابن القوطية ، تاريخ ، ص٨٨ . ابن الاثير ، الكامل ، ٢٢٩/٥-٢٣٠ . الحجي ، التاريخ ، ص٢٣٥-٢٣٦ .
(٨٧) ابن عذارى ، البيان ، ٢١١/٢ .
(٨٨) مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص١٩١ .
(٨٩) م . ن ، ص١٩٧-١٩٨ . العبادي ، في التاريخ العباسي والاندلسي ، ص٤٨٨-٤٩٦ .

(٩٠) ابن سعيد ، المغرب ، ٥٠/١ .

(٩١) العبادي ، في التاريخ العباسي والاندلسي ، ص٢٩٦-٣٧٤ .

(٩٢) ابن عذارى ، البيان ، ٢٢٨/٢-٢٣٩ .

(٩٣) ن . م ، والصفحة .

(٩٤) المقري ، نفح الطيب ، ٣٨٣/١-٣٨٤ . انظر للمزيد عن هذا الهجوم ، الحجي ، التاريخ ، ٣٠٨-٣١٠ . العبادي ، في التاريخ العباسي والاندلسي ، ص٤٣٠-٤٣١ .

(٩٥) المراكشي ، المعجب ، ٤٢/١ .

(٩٦) انظر التفاصيل عن دولة بني الافطس ، عنان ، دول الطوائف ، ص٨١-٩٣ .

(٩٧) حكم بنو عباد في اشبيلية من ٤١٤-٤٨٤هـ ، انظر : عنان ، م . ن ، ٣١-٥٩ .

(٩٨) السامرائي وآخرون ، تاريخ ، ص٢٢٤ .

(٩٩) ابن الاثير ، الكامل ، ١٠٤/٨ .

(١٠٠) عنان ، دول الطوائف ، ص٨٥ .

(١٠١) وهو احد صبيان فائق الخادم مولى الخليفة الحكم المستنصر والذي كان واليا على غرب الاندلس قبل بني الافطس ويساعده عبد الله بن الافطس في حكم المنطقة وبعد وفاة سابور استبد ابن الافطس في حكم المنطقة دون أولاد سابور ، انظر : عنان ، م.ن ، ص٨١ .

(١٠٢) عنان ، م.ن ، ص٨٣ .

(١٠٣) السامرائي وآخرون ، تاريخ ، ص٢٢٦ . عنان ، م . ن ، ص٨٦ .

(١٠٤) عن الدعوة لتوحيد الاندلس والاستنجاد بالمرابطين انظر : الحجي ، التاريخ ، ص٣٣٦-٣٥٢ . عنان ، م . ن ، ص٣١٤-٣١٨ .

(١٠٥) انظر التفاصيل عن معركة الزلاقة : ابن الكردبوس ، تاريخ الاندلس ، ص٩١-٩٤ . ابن الاثير ، الكامل ، ١٤١/٨-١٤٢ . الحميري ، صفة ، ص ٩٣-٩٦ . العلياوي ، الحملات الصليبية ، ص٧٦-٩٠ .

(١٠٦) السامرائي وآخرون ، تاريخ ، ص٢٥٠ .

(١٠٧) عن سقوط دولة بني عباد انظر : عنان ، دول الطوائف ، ص٣٤٤-٣٤٥ .

(١٠٨) ابن خلدون ، تاريخ ، ١٨٧/٦ . عاشور ، أوربا ، ص٥٤٦ .

(١٠٩) عنان ، دول الطوائف ، ص٣٧٠ .

(١١٠) م . ن ، ص٣٦٨-٣٦٩ .

(١١١) ابن الابار ، الحلة السيراء ، ٩٦/٢-١٠٢ . المراكشي ، المعجب ، ص١٢٧-١٢٨ . عنان ، دول الطوائف ، ص٣٦٩ . مكي ، البرتغال الاسلامية ، ص٢٥ .

(١١٢) المراكشي ، المعجب ، ص٢٢٨ . عاشور ، أوربا ، ص٥٤٦ . عنان ، م . ن ، ص٣٧٠ .

(١١٣) طه ، دراسات أندلسية ، ص١٨٩ .

(١١٤) العلياوي ، الحملات الصليبية ، ص٥٤ .

(١١٥) طه ، دراسات أندلسية ، ص١٨٩ . السامرائي وآخرون ، تاريخ ، ص٢٥٥ .

Paiter;History; P 194 . Payne, History of Spain and Portugal , P . 115.

(١١٦) انظر ، طه ، ص١٩٠ .

(١١٧) مكي ، البرتغال الاسلامية ، ص٢٦ . عاشور ، أوربا ، ص٥٤٨ وقد رجح تاريخ اتخاذه لقب ملك عام ٥٤٠هـ/١١٤٥م . أما Payne فيذكر انه اتخذ لقب ملك البرتغال واقسم يمين الولاء للبابوية ودفع ضريبة سنوية لها الا ان البابوية لم تعترف به ملكا الا في عام ٥٧٥هـ/١١٧٩م ،

History of Spain and Portugal P . 116 .

(١١٨) السامرائي وآخرون ، تاريخ المغرب ، ص٢٨٨-٢٨٩ .

(١١٩) انظر التفاصيل : السامرائي وآخرون ، م . ن ، ص٢٧٦-٢٨١ .

(١٢٠) السامرائي وآخرون ، م . ن ، ص٢٧٤-٢٧٥ . الجبوري ، عبد المؤمن ، ص٦٥-٦٦ .

(١٢١) السامرائي وآخرون ، تاريخ ، ص٢٥٦ . العلياوي ، الحملات الصليبية ، ص١٢٧ .

(١٢٢) عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ص٢٤ .

(١٢٣) المقري ، نفح الطيب ، ٢٣٣/٤ .

(١٢٤) العلياوي ، الحملات الصليبية ، ص١٢٨ .

(١٢٥) انظر عن اقتحام لشبونة : الحجي ، التاريخ ، ص٤٦٠–٤٦١ . أشباخ ، تاريخ ، ٢٣٥/١–٢٣٦ . العلياوي ، م . ن ، ص١٢٨–١٢٩ .

Paiter , History , P . 194. . Payne , History of Spain and Portugal , P , 119 . Barton, Leon and Castile and the struggle against Islam , P. 7 .

(١٢٦) الحجي ، التاريخ ، ص٤٦١ . عاشور ، اوربا ، ص٥٤٨ . السامرائي وآخرون ، تاريخ المغرب ، ص٣١٣ .

(١٢٧) طه ، دراسات أندلسية ، ص١٩٠ . Paiter , History , P , 194

(١٢٨) Paiter , History , P , 194 .

(١٢٩) أشباخ ، تاريخ ، ص١٣٦ . عنان ، دولة المرابطين والموحدين ، ص٢٥ . العلياوي ، الحملات الصليبية ، ص١٢٩ .

(١٣٠) Paiter , History , P . 194.

(١٣١) عن جهود المرابطين في استرجاع طليطلة انظر : عنان دول الطوائف ، ص٣٣٩–٣٤٠ .

(١٣٢) ابن خلدون ، تاريخ ، ٢٣٤/٦ .

(١٣٣) م . ن ، ٢٣٥/٦ .

(١٣٤) انظر عن التحديات التي واجهها الموحدون في الاندلس ، السامرائي وآخرون ، تاريخ المغرب ، ص٢٩٧ وما بعدها .

(١٣٥) ابن خلدون ، تاريخ ، ٢٤٠/٦ . السلاوي ، الاستقصا ، ١٥٢/١ .

(١٣٦) المراكشي ، المعجب ، ص٢٥٩ . ابن خلدون ، تاريخ ، ٢٤١/٦ . السلاوي ، الاستقصا ، ١٥٤/١–١٥٥ . مكي ، البرتغال الاسلامية ، ص٢٦ .

(١٣٧) انظر : طه ، دراسات أندلسية ، ص٢١٩ . مكي ، م . ن ، ص٢٧ .

(١٣٨) الحجي ، التاريخ ، ص٥٣٢ .

(١٣٩) السامرائي وآخرون تاريخ ، ص٣٠١–٣٠٧ .

(١٤٠) المسعودي ، مروج الذهب ، ١١٩/١ .

(١٤١) كراتشوفسكي ، تاريخ الادب الجغرافي ، ص١٣٦ . سوسة ، الشريف الادريسي ، ص٤١١ . الشكعة ، الادب الاندلسي ، ص٢٧٩ .

(١٤٢) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٢ / ٥٤٨ – ٥٤٩ . انظر ايضا : الحميري ، صفة ، ص١٧–١٨ .

(١٤٣) الحجي ، أندلسيات ، ص١٥٣ .

(١٤٤) كراتشوفسكي ، تاريخ الادب الجغرافي ، ص١٣٧ . انظر ايضا : سوسة ، الشريف الادريسي ، ص٢١٠ .

(١٤٥) سوسة ، م . ن ، ص٤١٠ .

(١٤٦) الشكعة ، الادب الاندلسي ، ص٤٧٦ .

(١٤٧) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ص٤١٩ . وانظر ترجمة القاضي شريح في : ابن سعد ، الطبقات ، ٦/٤٢٨–٤٣٧ .

(١٤٨) ابن الفرضي ، تاريخ ، ٤٢٨/١ . الحميدي ، جذوة المقتبس ، ٤٣٧/٢ .

(١٤٩) انظر ترجمته في : ابن الفرضي ، تاريخ ، ٥٠/١–٥١ . السمعاني ، الانساب ، ١١١/١ . ياقوت ، معجم البلدان ، ١٩٥/١–١٩٦ . الزبيدي ، تاج العروس ، ٢٤٩/٩ .

(١٥٠) ابن بسام ، الذخيرة ، ٤٦٦/٢ . ابن سعيد ، المغرب ، ٤١٣/١ .

(١٥١) ابن بسام ، م . ن ، ٤٦٥/٢ .

(١٥٢) وهو أحد خلفاء بني حمود العلويين في مالقة ، انظر : ابن حزم ، جمهرة ، ص٥١ .

(١٥٣) ابن بسام ، الذخيرة ، ٤٦٧/٢ . والمنذر بن يحيى الملقب بمعز الدولة حكم سرقسطة من ٤٢٠–٤٣٠هـ ، عنان ، دول الطوائف ، ٢٦٨–٢٧٠ .

(١٥٤) ابن بسام ، م . ن ، ٤٦٨/٢ . وهو من الصقالبة العامريين حكم طرطوشة حتى عام ٤٤٥هـ ، عنان ، م . ن ، ص٢٧٣ .

(١٥٥) حكم مجاهد العامري الجزائر الشرقية من ٤٠٠–٤٣٦هـ ، انظر : عنان ، م . ن ، ص١٨٩ وما بعدها .

(١٥٦) ابن بسام ، الذخيرة ، ٤٦٦/٢ .

(١٥٧) ابن سعيد ، المغرب ، ٤١٥/١ . انظر ايضا : المقري ، نفح الطيب ، ٣٢٧/٣ .

(١٥٨) عنان ، دول الطوائف ، ص٤٢٤ .

(١٥٩) المقري ، نفح الطيب ، ٣٢٢/٣ .

(١٦٠) ذكره ابن بسام بطيطل ، الذخيرة ، ٤٧٢/١ .

(١٦١) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ٤٩٥/٢ .

(١٦٢) ابن بسام ، الذخيرة ، ٤٧٢/١ .

(١٦٣) م . ن ، ٤٧٢/١-٤٧٤ .

(١٦٤) انظر عن ابن عبد البر : ابن خلكان ، وفيات ، ٦٧/٧ . الذهبي ، سير ، ١٥٦/٦ . السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ١/ ٤٣١-٤٣٢ . عنان ، دول الطوائف ، ص٤٣٤ .

(١٦٥) ابن الابار ، الحلة السيراء ، ١٦٥/٢ .

(١٦٦) م . ن ، والصفحة .

(١٦٧) ابن بشكوال ، الصلة ، ٥٣٢/٢ .

(١٦٨) انظر ترجمته : البغدادي ، هدية العارفين ، ٧٨/٢ . كحالة ، معجم المؤلفين ، ١١/٢١ .

(١٦٩) ابن بسام ، الذخيرة ، ٤٨٤/٢ .

(١٧٠) انظر : ابن بسام ، م . ن ، ٤٨١/٢-٤٩٦ . ابن سعيد ، المغرب ، ٤١١/١-٤١٢ .

(١٧١) ابن الابار، التكملة ، ٩٣٥/٢ .

(١٧٢) م . ن ، ١٤٢/١ .

(١٧٣) م . ن ، ٧٢٢/٢-٧٢٣ .

(١٧٤) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ١٨٧/٦ .

(١٧٥) م . ن ، ٤٢٠/٦ .

(١٧٦) ابن الابار ، التكملة ، ٢٦٤/١ .

(١٧٧) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٥٠٥/٦-٥٠٦ .

مصـــادر البحـــث

ابن الابار : محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي(ت ٦٥٨هـ/١٢٥٩م)

١- التكملة لكتاب الصلة ، نشر عزت العطار ، القاهرة ، ١٩٥٦م .

٢- الحلة السيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، ط١ ،القاهرة ، ١٩٣٦م .

ابن الاثير :ابو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

٣-الكامل في التاريخ ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٦٧م .

الادريسي : محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م)

٤-نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٩م .

ارسلان : شكيب

٥-تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا ، مصر ، ١٣٥٢هـ .

أشباخ : يوسف

٦- تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة محمد عبد الله عنان ، القاهرة ١٩٤١م .

ابن بسام : ابو الحسن علي الشنتريني (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م)

٧-الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق سالم مصطفى ، بيروت ، ١٩٩٨م .

ابن بشكوال : خلف بن عبد الله (ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م)

٨-الصلة في تاريخ أئمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم ، نشر عزت العطار ، القاهرة ، ١٩٥٥م .

البغدادي : اسماعيل باشا (١٣٩٩هـ/١٩٨٧م)

٩-هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، بيروت ، د . ت .

البكري : ابو عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

١٠-جغرافية الاندلس واوربا من كتاب المسالك والممالك ، تحقيق عبد الرحمن الحجي ، بيروت ١٩٦٨م .

الجبوري : عذراء نوري

١١- عبد المؤمن بن علي الموحدي وأثره السياسي (٥٢٤ - ٥٥٨هـ/ ١١٢٩ -١١٦٢م) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٦م .

الحجي : عبد الرحمن

١٢-أندلسيات ، ط١ ، بيروت ١٩٦٩م .

١٣- التاريخ الاندلسي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٦ .

ابن حزم : ابو محمد علي بن أحمد الاندلسي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)

١٤-جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، مصر ، ١٩٦٢م .

الحميدي : محمد بن أبي نصر الازدي (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م)

١٥-جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس ، تحقيق ابراهيم الابياري ، القاهرة ١٩٨٩م .

الحميري : محمد بن علي بن عبد المنعم (ت٧١٠هـ/١٣١٠م)

١٦-صفة جزيرة الاندلس ، تحقيق ليفي بروفنسال، القاهرة ١٩٣٧م .

ابن حوقل :أبي القاسم النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)

١٧-صورة الارض ، ط٢ ، ليدن ، ١٩٣٨ .

ابن خلدون : عبد الرحمن بن علي (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

١٨-تاريخ ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٧٩ .

١٩-المقدمة ، ط٥ ، بيروت ، ١٩٨٤م .

ابن خلكان : ابو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)

٢٠-وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تحقيق لحسان عباس ، بيروت ،١٩٧٣م.

دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة أحمد الشنشناوي وآخرون

٢١- مادة الرباط .

الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

٢٢-سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم ، ط٩ ، بيروت ، ١٤١٣هـ .

الزبيدي : محمد مرتضى (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)

٢٣-تاج العروس من جواهر القاموس ، بيروت ، د. ت .

السامرائي : خليل ابراهيم وآخرون

٢٤-تاريخ العرب وحضارتهم بالاندلس ، الموصل ، ١٩٨٦م .

٢٥-تاريخ المغرب العربي ، الموصل ، ١٩٨٨م .

السامرائي : عبد الحميد حسين

٢٦-الثغر الادنى الاندلسي (٩٥-٣١٦هـ) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ١٩٨٧م.

ابن سعيد :علي بن موسى (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

٢٧-المغرب في حلي المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ، مصر ، ١٩٥١م .

السلاوي :ابو العباس احمد بن خالد الناصري (ت١٣١٥هـ/١٨٩٧م)

٢٨-الاستقصا لاخباردول المغرب الاقصى ، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري ، الدار البيضاء ، ١٩٥٤م .

ابن سعد : محمد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)

٢٩-الطبقات ، بيروت ١٩٩٥م .

السمعاني : ابو سعد عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)

٣٠-الانساب ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، بيروت ، ١٩٨٧م .

سوسة : أحمد

٣١-الشريف الادريسي في الجغرافية العربية ، منشورات نقابة المهندسين العراقية ، د.ت.

السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)

٣٢-طبقات الحفاظ ، بيروت ١٤٠٣هـ .

الشكعة : محمد

٣٣-الادب الاندلسي موضوعاته وفنونه ، ط٣، بيروت ، ١٩٧٥م .

شيخ الربوة : محمد بن أبي طالب الانصاري (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م)

٣٤-نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، لايبزك ، ١٩٢٣م .

طـه : عبد الواحد ذنون

٣٥-دراسات أندلسية ، ط١ ، بغداد ١٩٨٦م .

٣٦-الفتح والاستقرار الاسلامي في شمال افريقية والاندلس ، بغداد ١٩٨٢م .

طرخان : ابراهيم علي

٣٧- المسلمون في أوربا في العصور الوسطى ، القاهرة ١٩٦٦م .

عاشور : سعيد عبد الفتاح

٣٨-أوربا في العصور الوسطى ، القاهرة ١٩٨٣م .

العبادي : أحمد مختار

٣٩-في التاريخ العباسي والاندلسي ، بيروت ، ١٩٧٢م .

ابن عذاري : ابو العباس احمد بن محمد (ت٧١٢هـ/١٣١٢م)

٤٠-البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب ، بيروت ، ١٩٥١ م .

العلياوي : حسين جبار

٤١-الحملات الصليبية على الاندلس حتى نهاية دولة المرابطين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، ٢٠٠٥ م .

عنان : محمد عبد الله

٤٢-دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، ط٢ ، القاهرة ١٩٦٩م .

٤٣-دولة المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس ، ، القاهرة ١٩٦٤م .

القزويني : زكريا بن محمد (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)

٤٤-آثار البلاد وأخبار العباد ، بيروت ١٩٦٩م .

القلقشندي : ابو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)

٤٥-صبح الاعشى في صناعة الانشا ، مصر ١٩٦٣م .

ابن القوطية : ابو بكر محمد بن عمر (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)

٤٦-تاريخ افتتاح الاندلس ، تحقيق عبد الله أنيس ، بيروت ، ١٩٥٧م .

ابو الفدا : اسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)

٤٧-تقويم البلدان ، باريس ، ١٨٤٠م .

ابن الفرضي : عبد الله بن محمد (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م)

٤٨-تاريخ علماء الاندلس ، تحقيق ابراهيم الابياري ، القاهرة ١٩٨٩م .

الفيروز آبادي :محي الدين محمد بن يعقوب (ت٧١٨هـ/١٤١٤م)

٤٩- القاموس المحيط ، ط٢ ، مصر ١٩٥٢م .

كحالة : عمر رضا

٥٠-معجم المؤلفين ، بيروت ، د.ت .

كراتشوفسكي : أغناطيوس

٥١-تاريخ الادب الجغرافي العربي ، نقله الى العربية صلاح الدين عثمان ، القاهرة ١٩٦٣م .

ابن الكردبوس : ابو مروان عبد الملك (ق٦هـ/١٢م)

٥٢-تاريخ الاندلس ، مدريد ، ١٩٧١م .

مجهول : مؤلف

٥٣-أخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم ، مجريط١٨٦٧م

مجهول : مؤلف (ت ق ٦هـ / ١٢م)

٥٤-ألاستبصار في عجائب الامصار ، نشر سعد زغلول عبد الحميد ، بغداد ١٩٨٦م .

المراكشي : عبد الواحد بن علي (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩)

٥٥-المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق محمد سعيد العريان ، القاهرة١٩٦٣م .

المراكشي :محمد بن عبد الملك الانصاري (ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م)

٥٦-الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ١٩٧٣م .

المسعودي :ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)

٥٧-مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر١٩٦٤م .

المقري : أحمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م)

٥٨-نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس ، بيروت ١٩٦٨م .

مكي : محمود علي
٥٩-البرتغال الاسلامية ، مجلة العربي ، العدد ٢١٩ ، لسنة ١٩٧٧م .
هنتس : فالتر
٦٠-المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة كامل العسلي ، عمان ١٩٧٠م .
ياقوت : شهاب الدين عبد الله البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)
٦١-معجم البلدان ، ط٢ ، بيروت ١٩٩٥م .

Barton , Simon ,
62; Leon and Castile and the struggle againstIslam , cited in : WWW dereilitar. Org .
Paiter , Sidney
63 ;History of the Middle Ages 284-1500, New York 1954 .
Payne ,Stanley
64 ; History of Spain and Portugal ,The Library of Iberian Resources ,University of Wisconsin , 1973 .